قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

إنحراف الأبناء ومعالجته من المنظور القرآني – قصة ابن النبي نوح انموذجا"–

"The Deviation of Children in the Light of the Holy Qur'an: The Story of the Son of Prophet Noah as a Model"

م. نور طالب أحمد *

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

Keywords:

Abstract

This research addresses the phenomenon of children's deviation as one of the serious educational and social issues that threaten the stability of the family and society. It examines this issue from a Qur'anic and educational perspective, taking the story of the son of Prophet Noah (peace be upon him) as a representative model. The study aims to demonstrate that deviation may occur despite a righteous environment and exemplary parental role models, and that guidance is not inherited but rather the result of personal choice and individual responsibility.

Through the verses of the Holy Qur'an, the research highlights that the causes of children's deviation stem from multiple factors, most notably weak responsiveness to the truth, negative social influences, submission to personal desires, and rejection of guidance—even when it comes from a prophet father. The story also illustrates that righteous upbringing and sincere parental advice do not necessarily guarantee guidance; nevertheless, they remain a religious and moral obligation upon parents.

Furthermore, the research discusses Qur'anic methods for addressing deviation, including calm dialogue, direct guidance, warning of consequences, and allowing freedom of choice while emphasizing personal accountability. It also affirms the principle of divine justice in reward and punishment. The study concludes that preventing children's deviation requires conscious faith-based education, continuous parental guidance, and building relationships founded on persuasion rather than coercion, while acknowledging that ultimate guidance rests solely with Allah Almighty.

* **M. Noor Talib Ahmed**

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:٢٠٢٦/٦/١

الكلمات المفتاحية:

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة انحراف الأبناء بوصفها من القضايا التربوية والاجتماعية الخطيرة التي تهدد استقرار الأسرة والمجتمع، ويعالجها من منظور قرآني تربوي، متخذًا قصة ابن نبي الله نوح عليه السلام أنموذجًا تطبيقيًا. ويهدف البحث إلى بيان أن الانحراف قد يقع رغم وجود البيئة الصالحة والقدوة الحسنة، وأن الهداية ليست وراثية وإنما ثمرة اختيار شخصي ومسؤولية فردية.

ويبرز البحث من خلال آيات القرآن الكريم أن أسباب انحراف الأبناء تعود إلى عوامل متعددة، من أبرزها ضعف الاستجابة للحق، وتأثير البيئة الاجتماعية، والانقياد للأهواء، ورفض التوجيه، حتى لو صدر من والد نبي. كما تُظهر القصة أن التربية الصالحة وبذل النصح لا يلزمان بالضرورة تحقق الهداية، لكنها تبقى واجبًا شرعيًا وأخلاقيًا على الوالدين.

كما يناقش البحث الأساليب القرآنية في معالجة الانحراف، والتي تتمثل في الحوار الهادئ، والتوجيه المباشر، والتحذير من العواقب، وترك مساحة للاختيار مع تحمل المسؤولية، مع التأكيد على مبدأ العدل الإلهي في الثواب والعقاب. ويخلص البحث إلى أن الوقاية من انحراف الأبناء تتطلب تربية إيمانية واعية، ومتابعة مستمرة، وبناء علاقة قائمة على الإقناع لا الإكراه، مع التسليم بأن الهداية بيد الله تعالى وحده.

١. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إن هذا الدين شاملاً لكل ما يَهُم الانسان، ولشمولية هذا الدين، فإنَّ الانسان المُسلِمْ يجد فيهِ الحُلول الشافية لمشكلاتهِ، وسُبل الوقاية منها، كما إن الانحدار الملحوظ في كثير من الأسر والتفكُك والانهيار الذي تعيشهُ هذهِ الأُسر، وما ينَجم عن ذلكَ من عوامل سلبية، نفسية وصحية وجسدية وتشرذم للأفراد وفقد الابناء الرعاية والاهتمام كُل ذلك لَهُ أَثر على انحراف الأبناء فتصيبهم خيبة أَمل تعم على نطاق الأسرة والمدرسة والبيئة.[١]

وتمثل قصة ابن نوح عليه السلام نموذجاً تربوياً فريداً في التعامل مع ظاهرة انحراف الأبناء، حتى في أقدس البيوت وأطهرها، وتكتسب هذه القصة أهمية بحثية بالغة في مجال التربية الأسرية، لأنها تتعامل مع حالة انحراف نادرة الحدوث ولكنها عظيمة الدلالة،وهي انحراف ابن نبي، كما انها تقدم رؤية قرآنية شاملة للأزمة التربوية لا تقتصر على تحليل أسباب الانحراف

١) ينظر الثوابت والمتغيرات في منظومة القيم الإسلامية للأسرة ومواجهة التحديات العصرية، د. عبدالرحمن عبدالله سليمان الأغبري، تركيا، ٢٠٢٢م، ٧٠.

فحسب، بل تمتد إلى بيان سبل العلاج والمواجهة، وصولاً إلى استخلاص العبر والدروس المستفادة. وهذا البحث يسعى إلى تحليل هذه القصة تحليلاً تربوياً مستفيضاً، مستنبطاً منها المنهج القرآني في تشخيص الداء ووصف الدواء.

وتكمن أهمية البحث بأنه يساهم في إثراء المكتبة التربوية الإسلامية بدراسة تطبيقية لمنهج القرآن الكريم في علاج قضية اجتماعية، كما أنه يقدم للآباء والمربين إطاراً عملياً لفهم أسباب انحراف الأبناء وسبل التعامل معه، من خلال استعراض موقف نبي الله نوح كنموذج يحتذى في الصبر والحكمة والاستسلام لحكم الله، كما ان أسلوب المنهج القرآني في عرض القصص، لا لمجرد التسلية، بل للعبرة ولأخذ العظة، واستخلاص السنن الاجتماعية والتربوية.

ويسعى هذا البحث لتحقيق بعض الأهداف منها: تحليل النصوص القرآنية الواردة في قصة ابن نوح (في سورة هود وسور أخرى) تحليلاً تربوياً. و تشخيص الأسباب الكامنة وراء انحراف الابن

كما تقدمها الآيات وتفاسير العلماء،واستنباط منهج المعالجة الذي اتبعه نبي الله نوح عليه السلام في مواجهة انحراف ابنه، منذ مرحلة الدعوة حتى لحظة الطوفان،وكذلك استخلاص الدروس والعبر التربوية العامة التي يمكن تطبيقها في واقع الأسر المسلمة المعاصرة.

وتناول العديد من المفسرين والعلماء قصة ابن نوح ضمن تفسيرهم لسورة هود، مثل الطبري والقرطبي وابن كثير، حيث ناقشوا الجوانب العقدية والتفسيرية لسبب الانحراف . كما تناولها بعض الدعاة والكتاب المعاصرين في مقالات تحليلية، سلطت الضوء على الجوانب العاطفية والحوارية في القصة، ومع ذلك يبقى هناك مجال لدراسة تربوية متخصصة تجمع شتات هذه الآراء وتصوغها في إطار منهجي متكامل يركز على استنباط آليات العلاج والوقاية، وهو الفراغ الذي يمكن ان يسدّه هذا البحث بتوفيق من الله .

وقد قسمت بحثي الى مبحثين وعدة مطالب ..

فالمبحث الأول بعنوان:التعريف بمفهوم الانحراف وبيان مصطلحات الانحراف في ضوء القران الكريم. ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعاريف اللغوية والاصطلاحية للانحراف

والمطلب الثاني: مفهوم الانحراف

والمطلب الثالث: مصطلحات الانحراف في ضوء القرآن الكريم

والمبحث الثاني بعنوان: أنواع انحراف الأبناء في ضوء القران وانعكاساته على الفرد والمجتمع ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: أنواع انحراف الأبناء في ضوء القران الكريم

والمطلب الثاني: أثر الانحراف على الفرد والمجتمع

أما المبحث الثالث فهو بعنوان: السياق العام لقصة ابن نوح وتحليل أسباب انحرافه وبيان العبر المستفادة منها. ويتضمن ثلاث مطالب وهي:

المطلب الأول: السياق العام لقصة ابن النبي نوح (عليه السلام)

والمطلب الثاني: تحليل عناصر الانحراف في شخصية ابن نوح

والمطلب الثالث: الدلالات والعبر المستفادة من القصة.

هذا ونأمل أن يكون هذا البحث لبنة في بناء منهج تربوي إسلامي أصيل، يستلهم هدي القرآن الكريم، معتمدًا على قصة قرآنية خالدة، لتقديم رؤية شاملة ومتوازنة في علاج واحدة من أعقد إشكالات الواقع الأسري، سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

٢.المبحث الأول: التعريف بمفهوم الانحراف وبيان مصطلحات الانحراف في ضوء القران الكريم.

١.٢.المطلب الأول: التعريفات اللغوية والاصطلاحية للانحراف

الانحراف في اللغة: هو الميلان، يقال انحرف عن الطريق، أي مال عنه، وجاء بمعنى مال

وعدل[١]، وإذا مال إنسان عن شيء قيل له انحرف، والانسان على حرف من أَمره أي على انحراف، وعلى ذلك يمكن القول بأن الانحراف في اللغة هو الخروج والميل عما هو مألوف في ذلك المحيط الذي يعيش فيه[٢]، وقد ورد تعريفهُ في معجم مقاييس اللغة بالآتي:

الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول... والأصل الانحراف من الشيء، يقال انحرف عنه ينحرف انحرافاً، وحرّفتُه أنا عنه، أي عدلت به عنه، ولذلك يقال محارف، وذلك إذا حُورف كسبه فميل به عنه وذلك كتريف الكلام وهو عدله عن جهته قال تعالى:((مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ))[٣]، فالتحريف في أصل الوضع يعني: التغيير والامالة[٤].

وعُرِّف أيضاً: بأنه الميل عن الشيء و العدول عنه يقال حرف عن الشيء يحرف حرفاً وانحرف وتحرف واحرورف: عدل، وإذا مال الانسان عن شيء يقال تحرف وانحرف واحرورف، وتحريف الكلم عن مواضعه: تغييره وعدله من جهته.[٥]

---

١) ينظر لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم الانصاري، ط٣/دارصادر، بيروت،١٧٣/٤، ومختار الصحاح، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود ناطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م، ١٣١.

٢) ينظر المحيط في اللغة، أبو القاسم إسماعيل بن عبادة بن عباس بن أحمد الطالقاني، تحقيق محمد حسين آل ياسين، ط١/ عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤، ٨٢/١.

٣) سورة النساء :٤٦

٤) ينظر معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥ه)، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط١/ دار الجيل، بيروت، (١٣٩٩ه – ١٩٧٩م)، ٤٢/٢-٤٣.

٥) ينظر لسان العرب، ابن منظور، ٤١/٩

أما تعريف الانحراف في الاصطلاح فهو:

هو سلوك أو فعل يخالف المعايير الاجتماعية السائدة، والقواعد الأخلاقية، أو التشريعات القانونية في مجتمع ما وزمن محدد، مما يجعل الفاعل عرضة للعقاب أو النبذ الاجتماعي.[١]

هذا المفهوم يدل على خروج الفرد عن القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الصحيحة، والأمور الدينية التي جاء بها الأنبياء (عليهم السلام).

ولقد عرف علماء الاجتماع الانحراف بأنه: الخروج عن السلوك السوي الذي يستوجب عقوبات خاصة تحرمه القوانين. وكما يعد الانحراف خروجاً عن قيم المجتمع وتقاليده.[٢]

وعرفه آخرون بأنه: كل سلوك أو موقف يمكن أن يعرض امره على المحكمة ويصدر فيه حكماً قانونياً فهو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان محددين بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل وتقديمه للمحكمة [٣].

ويمكن أن نقول بأن الانحراف: هو فكر وسلوك خارج عن الطريق السليم، له تأثير سلبي على المجتمع، يدل على التخلف والانحطاط، يوجب عقوبة صارمة؛ لأنه خالف القوانين والقيم الصحيحة.

٢.٢.المطلب الثاني: مفهوم انحراف الابناء

تعتبر ظاهرة الانحراف ظاهرة ليست بحديثة العهد بل عانت منها المجتمعات منذ القدم.ويرى بعض علماء النفس إن المنحرف في بداية أمرهِ يكون كائناً حياً لا اجتماعياً يطلب اشباع حاجاته الغريزية إشباعاً بدائياً مباشراً دونما اهتمام بالعالم المحيط[٤]، ويمكن القول بأن المنحرف هو مَن لم يستطيع تحقيق التوافق الاجتماعي بين رغباتهِ ومتطلبات المجتمع وكل ما تحملُه هذه المتطلبات من قيم ومعايير تحدد الواجبات والحقوق[٥].

ومما سبق نَصل إلى أن مفهوم الانحراف يختلف من شخص إلى آخر كلٌ حَسب اهتماماتهِ فهو يشمل سلوكيات منحرفة تتراوح بين البسيطة والمتوسطة والخطيرة وكُلها تستدعي تظافر الجهود للتصدي لها عند طريق الوقوف على أسبابها والظروف الملائمة لوجودها من أجل إزالتها أو التخفيف من وطأتها على

---

١) ينظر علم الاجتماع ، د. أحمد رأفت عبد الجواد، ط٧/دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠١٩، ٢٢٣.

٢) ينظر معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، أحمد زكي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧م، ١٠٦، والتربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤٠٦هـ، ٢٤.

٣) ينظر انحراف الاحداث ومشكلة العوامل، منير العصرة، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٤م، ٥١.

٤) ينظر التفكك الاسري وانحراف الاحدث، بختي بن الشيخ، الجزائر، ١٩٩٠م، ٢١.

٥) ينظر التغيير الاجتماعي، محمد عمر الطنوجي، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ٢٣/١.

الأقل.. وقد انبأنا الرسول (ﷺ) عن هذا الانحراف الذي أصاب الامة ففي حديث حذيفة(١) قال: كان الناس يسألون رسول الله (ﷺ) عن الخير، وكنتُ أسألهُ عن الشر مخافة أن يدركني، فقلتُ يا رسول الله جاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم، قلت: فهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن، قلتُ: وما دخنهُ؟ قال: قومٌ يَهدون بغير هديي ويستنون بغير سنتي(٢). وهذا الدخن هو انحراف عن مصادر التلقي الاصلية، وانحراف في المفهومات والتصورات نتيجة الانحراف عن تلك المصادر الاصلية ألا وهي كتاب الله وسنة نبيهُ (ﷺ).

٣.٢.المطلب الثالث: مصطلحات الانحراف في ضوء القران الكريم

تظهر الدراسة الموضوعية لمصطلحات الانحراف في القرآن الكريم أن التنوع في المصطلحات يعكس تنوع حالات الانحراف وأنواعها. وقد قدم القرآن تشخيصاً دقيقاً لأسباب الانحراف وعلاجه، مع التأكيد على أن الانحراف ليس قدراً محتوماً بل هو خيار إنساني يمكن تداركه بالتوبة والاستقامة.(٣) ويعتبر القرآن الكريم المنهج الرباني الذي يرسم طريق الهداية ويحذر من مسالك الانحراف بكل أشكاله، وقد استخدم مصطلحات متنوعة للتعبير عن حالات الخروج عن الصراط المستقيم وهي:

أولا: المصطلحات الأساسية للانحراف في القرآن الكريم:

١. مصطلح "الكفر"

وردت مادة (ك ف ر) في القرآن الكريم بصور متعددة تتجاوز ٥٠٠ مرة، وتتنوع دلالاتها بين:

* الكفر بالله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾(٤)

* كفر النعمة: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾(٥)

* الكفر العملي: وهو ارتكاب المعاصي مع الاعتراف بالتوحيد(١).

---

١) حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة، أبو عبدالله العبسي، هاجر إلى النبي فخيرهُ رسول الله بين الهجرة والنصرة، فاختار النصرة، وشهد مع النبي أُحداً وقتل ابوه بها، وهو صاحب سر النبي. (أسد الغابة في معرفة الصحابة، عزالدين بن الاثير، ط١/ دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م، ٤٦٨/١).

٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وايامه، للإمام ابي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الاحنف بن الجعفي البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٦٠٦) دار صادر، بيروت، ٦٣٦/٢.

٣) ينظر نظرات في علم المصطلح القرآني للدكتور محمد علي الزركان، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية، العدد ١٥، ١٤٢٣هـ، ص ٦٧-٧١.

٤) سورة النساء: ١٣٦

٥) سورة النحل: ١١٢

٢. مصطلح "الضلال"

وتتعدد درجات الضلال في القرآن الكريم كالاتي:

* الضلال المبين: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾[٢]

* ضلال القدر: وهو التيه والضياع المادي.

* ضلال عن أمر الله: وهو مخالفة الشرع.[٣]

٣. مصطلح "الفسوق"

يظهر الفسوق في القرآن في عدة سياقات[٤]:

* فسوق عن أمر الله: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٥]

* الفسق بالمعصية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ﴾.[٦]

٤. مصطلح "الظلم"

والظلم في القرآن له مراتب[٧]:

* الشرك بالله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٨]

* ظلم النفس: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾[٩]

* ظلم الآخرين: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾[١٠]

ثانيا": المصطلحات الثانوية للانحراف في القرآن الكريم وهي:

١. مصطلح "الإثم" و"العدوان":

يجمع الإثم بين المعصية والعقوبة، وهو الانحراف عن الحق إلى الباطل، بينما العدوان هو تجاوز الحد المشروع.[١١]

. مصطلح "الفجور":

الفجور هو الانطلاق في المعاصي وعدم المبالاة بالذنب[١٢]، وقد ورد في سياق نقض العهد: ﴿بَلَىٰ مَن

---

١) ينظر مفردات ألفاظ القرآن للإمام الراغب الأصفهاني، ط١/دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ، ص ٧١٥–٧١٨.

٢) سورة الأحقاف: ٥

٣) ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ج١، ص ٣٢٢–٣٢٥.

٤) ينظر تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير، ط٢/ دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ، ج٢، ص ٣٤٥.

٥) سورة النساء: ١٤

٦) سورة التوبة: ٩٦

٧) ينظر في ظلال القرآن ، سيد قطب، ط٢٧/ دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ج٤، ص ٢١١٢–٢١١٥.

٨) سورة لقمان: ١٣

٩) سورة فاطر : ٣٢

١٠) سورة الشورى : ٤٢

١١) ينظر التبيان في أقسام القرآن لابن القيم، ط١/ دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ، ص ٨٧–٨٩.

١٢) ينظر صفات المنافقين في القرآن الكريم للدكتور خالد السبت، ط١/ دار ابن الجوزي، الدمام ، ١٤٢٥هـ، ص ١٥٦–١٥٨.

كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[١]

٣.المبحث الثاني: أنواع انحراف الأبناء في ضوء القران وانعكاساته على الفرد والمجتمع

١.٣.المطلب الأول: أنواع انحراف الأبناء في ضوء القران الكريم

يَصِفُ القرآن انحراف الأبناء بعدة مصطلحات ومشاهد توضح أشكاله المختلفة، وهذه الأنواع هي كالاتي:

أولاً: الانحراف العقدي: هو انحراف في العقيدة والإيمان، مثل الكفر بالله أو الشرك به.

والنموذج القرآني في هذا النوع من الانحراف نجده في قصة ابن النبي نوح الذي ركب في السفينة مع الكافرين رغم تحذير أبيه: "وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ"[٢]

هنا الانحراف هو رفض الابن الاستجابة لدعوة الحق (الإيمان) والاعتماد على قوته الذاتية (الجبل) بدلاً من اللجوء الى الله، مما أدى إلى عاقبة سيئة[٣]

ثانياً: الانحراف الأخلاقي والسلوكي: وهو ارتكاب المعاصي والذنوب التي تغضب الله، مثل العقوق أو الفحش.

والنموذج القرآني في هذا النوع هو تحذير القرآن من أن يكون الأهل والأولاد سبباً في الانشغال عن طاعة الله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ"[٤]

وكذلك الأمر ببر الوالدين وتحريم عقوقهما حتى بمجرد كلمة "أف": "فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا"[٥]

فالعقوق وعدم البر من أكبر صور الانحراف الأخلاقي، كما أن الانحراف يحدث عندما يصبح حب الولد أو الزوجة سبباً في معصية الله أو التهاون في الدين.[٦]

ثالثاً: الانحراف الاجتماعي والأسري: وهو إخلال الابن بمسؤولياته تجاه أسرته ومجتمعه، كقطع صلة الرحم أو إهمال النفقة.

والنموذج القرآني في هذا النوع من الانحراف هو ذم القرآن لمن يفسد في الأرض ويقطع أرحامه: "فَهَلْ

---

١) سورة البقرة: ٨١

٢) سورة هود: ٤٢-٤٣

٣) ينظر تفسير القرآن العظيم ، للإمام عماد الدين إسماعيل بن كثير،ط٢/ دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ج٤، ص٣٨٣.

٤) سورة التغابن: ١٤

٥) سورة الاسراء : ٢٣

٦) ينظر تيسير الكريم الرحمن ، للشيخ عبدالرحمن بن ناصر ناصر السعدي، ط١/ مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ٤٦٣، وفي ظلال القرآن ، ج٦، ص٣٧٧٨.

عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ"[١]

فالعلاقات الأسرية وصلة الرحم هي أساس المجتمع القوي، وقطعها هو انحراف يؤدي إلى تفكك الأسرة والمجتمع.[٢]

٢.٣.المطلب الثاني: أثر الانحراف على الفرد والمجتمع

أولًا: أثر الانحراف على الفرد:

١) فقدان الطمأنينة واضطراب النفس:

يبين القرآن الكريم أن الإعراض عن منهج الله يؤدي إلى ضيق النفس والقلق(٣)، قال تعالى:

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾(٤)

٢) ضعف الإيمان واتباع الهوى:

الانحراف السلوكي ناتج عن تقديم الهوى على أوامر الله، مما يضعف الإيمان ويُفسد القلب(٥).قال تعالى:﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾(٦)

١) سورة محمد: ٢٢

٢) ينظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ج٧، ص٦٨١.

٣) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري،ط١/ دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٢١هـ / ٢٠٠١م ،ج ١٦،ص ٢٢٥.

٤) سورة طه: ١٢٤

٣) انهيار القيم الأخلاقية:

الانحراف يؤدي إلى انتشار الرذائل كالكذب والخيانة والظلم، مما يفسد شخصية الفرد(٧).

قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾(٨)

ثانيًا: أثر الانحراف على المجتمع:

١) انتشار الفساد في الأرض:

يؤكد القرآن أن الانحراف الجماعي يؤدي إلى الفساد العام في المجتمع.(٩)

قال تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾(١٠)

٢) تفكك المجتمع وزوال الأمن:

٥) ينظر تفسير القرآن العظيم.لابن كثير، إسماعيل بن عمر، عمر، ط٢/ دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض. ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.ج ٧، ص٢٥١.

٦) سورة الجاثية: ٢٣

٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، ط٢/ دار الكتب المصرية، القاهرة١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ،ج ١٥، ص٢١٥.

٨) سورة الزمر: ٣

٩)ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن.الطبري، محمد بن جرير، ط٢/ دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ ج ١، ص ٢٥٤.

١٠) سورة البقرة : ١١

الانحراف يؤدي إلى فقدان العدل والأمان وانتشار الظلم والخوف بين الناس[١].

قال تعالى:﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً ... فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾[٢]

٣) هلاك الأمم بسبب الانحراف:

يبين القرآن أن الانحراف سبب رئيس لهلاك الأمم السابقة.قال تعالى:﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾[٣]

ويتضح من خلال الآيات وتفاسيرها أن الانحراف ليس خطرًا فرديًا فقط، بل هو سبب مباشر في فساد النفس، وانهيار القيم، وتفكك المجتمع،و زوال الأمن والاستقرار.

٤.المبحث الثالث: السياق العام لقصة ابن نوح وتحليل أسباب انحرافه وبيان العبر المستفادة منها:

٤.١.المطلب الأول: السياق العام لقصة ابن النبي نوح (عليه السلام):

وردت قصة ابن النبي نوح في سورة هود وسورة المؤمنون وسورة العنكبوت ...

وتُعتبر قصة ابن نوح عليه السلام جزءاً لا يتجزأ من سياق القصة الكبرى لسيدنا نوح مع قومه، وهي قصة ترد في القرآن الكريم لأغراض عقدية وتربوية كبرى، وليست مجرد سرد تاريخي.

ففي ذروة مشهد الطوفان العظيم، حيث كانت السفينة "تجري بهم في موج كالجبال"، رأى نوح ابنه الكافر بين الهالكين، فانطلق قلبه الأبوي نحوه،وناداه مشفقا عليه(يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا)

هنا ينتقل السياق من مشهد النجاة الجماعية للمؤمنين إلى حالة فردية تختبر عمق الإيمان ووضوح المبدأ، حتى داخل الأسرة الواحدة.

ولم يذكر القرآن هذه القصة منعزلة، بل أوردها في سياق تعليمي موجه للمؤمنين في كل زمان. فهي تُقدَّم كأحد الأمثلة البارزة على المبدأ القرآني الأصيل فان رابطة العقيدة والإيمان هي الأوثق من رابطة النسب والقرابة و لقد عاش الابن في بيت النبوة، لكن ذلك لم يغن عنه شيئاً لأنه اختار الكفر والعصيان.[٤]، كما تمثل القصة نموذجاً صارخاً للصراع داخل الأسرة الواحدة بين الحق والباطل. فبرغم بذل الوالد الصالح أقصى جهده في النصح والتربية والدعاء، فإن الهداية بيد الله سبحانه وتعالى.[٥]

٤.٢. المطلب الثاني: تحليل عناصر الانحراف في شخصية ابن نوح:

---

١) ينظر تفسير القرآن العظيم ، ج ٤، ص ٥٩٣.

٢) سورة النحل: ١١٢

٣) سورة العنكبوت: ٤٠

٤) ينظر جامع البيان عن تأويل أي القران ،محمد بن جرير الطبري، ط١/ مؤسسة الرسالة،٢٠٠٠، ١٢ / ٤٥٧ ، وفي ظلال القران ، ١٢/ ١٨٧٨.

٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ط٢/ دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ، ج٩، ٤٢– ٤٧ و مفاتيح الغيب، ط٣/ دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، ج١٨، ص ٦٥–٦٩

١. أسباب الانحراف

أ. الاستكبار والاعتداد بالرأي والاعتماد على الحس المادي:

يتمثل هذا السبب الجوهري في رد الابن المباشر على دعوة أبيه النبي، حيث قال: {سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ}(١) يوضح الإمام ابن كثير في تفسيره أن هذا القول يدل على "كفره وجهله وقلة عقله"، فأعتقد بجهله أن الطوفان لا يبلغ إلى رؤوس الجبال، وأنه لو تعلق في رأس جبل لنجاه ذلك من الغرق، فكان جزاؤه أن حال الموج بينه وبين النجاة. وهذا الاعتماد على الأسباب المادية مع إغفال المسبب سببه الغرور والاستكبار(٢).

ب. مخالفة أمر الأب والنبي:

لقد تجاوز الابن مسألة مخالفة أبيه العطوف إلى مخالفة النبي المرسل، والأمر الإلهي بالنجاة في السفينة. فالآية تبدأ بنداء الأب الحاني {يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا}، وهو أمر يحمل في طياته النصح والشفقة والأمر الشرعي، لكن الابن أبى إلا المخالفة.

فان النبي نوح دعا ابنه إلى الركوب مع المؤمنين وترك الكافرين، فكان رده بالرفض والاعتراض. وهذه المخالفة ليست عصياناً أبويّاً فحسب، بل هي رفض صريح للنجاة التي جعلها الله في متناول من آمن واتبع.(٣)

ج. مجالسة أهل الباطل واتخاذهم أصحاباً:

يشير النص القرآني إلى أن الابن كان {فِي مَعْزِلٍ} عن أبيه والمؤمنين عند مجيء الطوفان. وهذه العزلة المكانية والفكرية كانت نتيجة حتمية لاختياره صحبة الكافرين وانحيازه إليهم، كما يتضح من تحذير الأب له: {وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ}.

ان كون الابن في معزل يعني أنه "عنهم بعيد، لا في السفينة"، مما يدل على أنه قد سبق له مفارقتهم وملازمة الكفار، فأصبحت تلك الصحبة قرينةً له ومذهباً يقتدي به، مما قَوَّى عزمه على البقاء معهم ورفض النجاة.(٤)

٢. مظاهر الانحراف

أ. الانحراف العقدي (الكفر):

هذا هو أصل الداء وجوهر الانحراف، حيث تجسد في رفض الإيمان برسالة نوح عليه السلام. وقد حكم القرآن على عمله هذا بأنه {عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}، وهو

---

١) سورة هود: ٤٣

٢) ينظر تفسير القرآن العظيم للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ط٢/ دار طيبة للنشر والتوزيع. الرياض، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م. جـ٤، صـ ٣٨٣.

٣) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ١٥، صـ ٣٤٦.

٤) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،د.عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

ط١/ مؤسسة الرسالة. بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. صـ ٣٤٧.

وصف يشمل كل ما خرج عن طاعة الله. فان الكفر هو العمل غير الصالح بعينه، و إن الابن وإن كان من أصلاب الصالحين، إلا أن عمله الفاسد أخرجه من زمرة "أهل" نوح الإيمانية، فلم يشمله وعد النجاة.([1])

ب. الانحراف السلوكي (العصيان):

تجلَّى هذا الانحراف في رفضه التنفيذي والعملي لأمر الركوب في السفينة. فالعصيان هو الثمرة الظاهرة للكفر الباطن، فان عصيان الابن لم يكن مجرد تمرد على أب، بل كان تمرداً على منهج الله ذاته، ورفضاً للطريق الوحيد للسلامة الذي رسمه الله. فالسفينة هنا رمز للطاعة والمنهج، والتخلف عنها هو قرار سلوكي بالهلاك.([2])

ج. الانحراف الفكري (الاعتماد على الحس المادي دون التسليم للوحي):

يتجلى هذا في منطق تفكيره المختل، حيث استبدل التسليم لحكمة الوحي وتعاليمه (النجاة بالسفينة بأمر الله) بتقديره المادي القاصر (الاعتصام بالجبل).

ان قول الابن يعكس اتكالاً على الأسباب العادية وغفلة عن قدرة الله، حيث حصر تفكيره في نطاق المادة والمشاهدة، وغاب عنه الإيمان بالغيب وبأن قدرة الله تتجاوز كل الأسباب[3]

١) ينظر الجامع لأحكام القرآن، جـ٩، صـ ٧٤.

٢) ينظر في ظلال القرآن ، جـ٤، صـ ٢١٢٥.

٣) ينظر التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور. الدار التونسية للنشر. تونس، ١٩٨٤م. جـ١٢، صـ ٥٩.

٣. رد فعل الأب (نبي الله نوح عليه السلام)

أ. الدعوة والنصيحة:

بدأ نوح عليه السلام بفعل الواجب التربوي والدعوي، فناداه بنداء التلطف والأبوة {يَا بُنَيَّ}، وقدم له النصيحة الواضحة {ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ}، مبيّناً له طريق الخلاص وطريق الهلاك.و ان هذا النداء يدل على شفقة الأب وحرصه، حيث جمع بين الترغيب (الركوب مع المؤمنين) والترهيب (عدم مصاحبة الهالكين). لقد بلغ الرسالة ونصح غاية النصح.([4])

ب. الاستغفار له أولاً:

عندما أصر الابن على كفره، لم ييأس نوح من رحمة الله، بل توجه إلى ربه داعياً ومستغفراً لابنه في لحظة حرجة: {رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ}([5])

فان النبي نوح(عليه السلام) استغفر لابنه رجاء أن يشمله وعد الله في النجاة لأهله، مبيناً أن هذا الدعاء نابع من عاطفة الأبوة الصادقة والأمل في هداية الولد حتى اللحظة الأخيرة([6]).

ج. التسليم لحكم الله والبراءة من عمله:

٤) ينظر تفسير القرآن العظيم ، جـ٤، صـ ٣٨٢.

٥) سورة هود : ٤٥

٦) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الإمام الطبري.الطبعة: الأولى / دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. جـ١٥، صـ ٣٥٠.

بعد أن أوحى الله إليه بالحقيقة {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}، سلم نوح لحكم الله الحكيم، واعترف بخطئه في السؤال الذي خالف علم الله، واستغفر ربه: {رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ}.

هذا الموقف يعلمنا أن الولد وإن عظم حقه، فلا يجوز أن يحمل على مخالفة أمر الله. فالنبي نوح برئ من عمل ابنه غير الصالح بعد أن تبين له الحق، وسلم الأمر لله، مما يجسد كمال العبودية والانقياد([1]).

٣.٤.المطلب الثالث: الدلالات والعبر المستفادة من القصة:

١. عبر تربوية:

أ. حدود تأثير التربية الصالحة وحرية الاختيار الفردي:

تؤكد القصة أن البيئة الصالحة (بيت النبوة) لا تلغي حرية الاختيار والإرادة البشرية. فالهداية بيد الله، ثم بيد الإنسان الذي يملك القبول أو الرد.

ان الإسلام يقرر مسؤولية الفرد عن اختياره، وأن الأب مهما بلغ صلاحه، لا يحمل وزر انحراف ولده إذا هو قام بواجب التربية والنصيحة.([2]) فالله يقول: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ}([3]).

ب. ضرورة التوازن في التربية واتساق البيئة الأسرية:

تلمح بعض التفاسير إلى أن انحراف الابن قد يكون نتاجاً لبيئة أسرية غير متجانسة، حيث كانت أمه (زوجة نوح) كافرة كما ذكر القرآن في سورة التحريم.

ان التناقض بين الوالدين في المنهج التربوي (كون أحدهما مؤمناً والآخر كافراً) يخلق إرباكاً شديداً لدى الولد، مما يضعف تأثير التربية الإيمانية وقد يقوده إلى الانحراف([4]).

٢. عبر اجتماعية:

أ. خطر صحبة السوء وعزل المؤمن نفسه عن جماعته:

كانت عزلة الابن عن أبيه والمؤمنين مقدمة لهلاكه. فالمرء يتأثر بمن يصاحب، وان مفارقة جماعة المؤمنين وموالاتها تضعف المناعة الإيمانية وتجعل الفرد عرضة لتأثيرات الضلال. صحبة الكافرين لم

---

١) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ السعدي ، ط١/ مؤسسة الرسالة. بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. صـ ٣٤٨.

٢) ينظر المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم.د. عبد الكريم زيدان ، ط١/ مؤسسة الرسالة.بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م. جـ١١، صـ ٢٧٥.

٣) سورة الإسراء: ١٥

٤) ينظر تربية الأولاد في الإسلام.د. عبد الله ناصح علوان علوان ، ط٧/ دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. جـ١، صـ ١٠٢.

تكن نتيجة انحرافه فحسب، بل كانت سبباً في تثبيته عليه وإبعاده عن صوت الحق[١]

ب. تماسك الأسرة أمام المحن لا يكون إلا على أساس الإيمان:

فصلت القصة بوضوح أن الرابط الإيماني أقوى من الرابط النسبي عند التضاد. فلم ينفع الابن انتسابه لنبي، لأن النجاة كانت حكراً على المؤمنين.

ان أهلية الإنسان تُكتسب بطاعة الله، لا بالنسب". فالأسرة المتماسكة حقاً هي التي تُبنى على أساس متين من الإيمان والعمل الصالح، لا على القرابة الدموية وحدها.[٢]

٣. عبر عقدية:

أ. حقيقة النجاة بالإيمان لا بالانتساب:

هذه هي العبرة المركزية. فابن النبي، بكل ما يحمله هذا النسب من شرف، لم ينفعه لأنه افتقد الإيمان.قال تعالى: {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}[٣]

ان الآية تقرر مبدأً عظيماً هو أن "النسب لا يغني من الحق شيئاً". فالنجاة يوم القيامة، كما في الطوفان، تكون بالعمل الصالح والإيمان، لا بالانتساب لصلصال أو نسب.[٤]

ب. خطورة الكبر والاستغناء عن الله بالسبب المادي:

تمثل ردَّة فعل الابن نموذجاً للغرور البشري الذي يظن أن الأسباب المادية وحدها تكفي للخلاص.

فان قول الابن {سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ} يدل على "قصده الاعتماد على الحيلة والتدبير البشري"، متناسياً أن النجاة الحقيقية هي بتوفيق الله وتسديده. وهو درس في أن التوكل على الله هو الأصل، والأخذ بالأسباب تبعٌ له لا عوض عنه.[٥]

٥.الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد:

فهذا غيض من فيض، وقطرة من بحر، في رحاب إلتفاته محكمة وقصة عظيمة من قصص القرآن الكريم، وهي قصة نبي الله نوح عليه السلام مع ابنه، التي لم يسردها الله عز وجل لمجرد التسلية أو سرد التاريخ، بل لتكون آية بينة وعبرة عظيمة لأولي الألباب على مر العصور والأزمان.

---

١) ينظر في ظلال القرآن ، جـ٤، صـ ٢١٢٤.

٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي ، ج٩، ص ٧٤.

٣) سورة هود : ٤٦

٤) ينظر التحرير والتنوير، ابن عاشور. الدار التونسية للنشر. تونس، ١٩٨٤م. ج١٢، ص ٦٠.

٥) ينظر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الإمام فخر الدين الرازي. دار إحياء التراث العربي.

بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م. ج١٨، ص ٦٠.

لقد ركزت من خلال هذا البحث على حقيقة مفادها أن القرآن الكريم لم يترك شاردة ولا واردة في شأن تربية الأبناء ومعالجة انحرافهم إلا وتطرق لها، سواء بالتصريح أو التلميح، وجعل في قصة ابن نوح أنموذجاً خالداً للانحراف بكل أشكاله؛ انحراف العقيدة، وانحراف الطاعة، وانحراف الصحبة، وانحراف المنهج.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج جوهرية أبرزها:

١. ان انحراف الأبناء لا يرتبط بالضرورة ببيئة طالحة أو أسرة منحرفة، فقد يكون الابن منحرفاً وأبوه نبي مرسل، مما يدحض مقولة "القدوة السيئة" كسبب وحيد للانحراف، ويثبت أن للاختيار الشخصي والإرادة الفردية دوراً كبيراً في تحديد المصير.

٢. ان قمة المنهج القرآني في معالجة الانحراف تبدأ بالحوار الهادف الندي القائم على العاطفة الجياشة (يا بني) والعقل المنطقي (لا تكن مع الكافرين)، بعيداً عن العنف أو القسوة، مما يؤصل لمبدأ "الوقاية خير من العلاج" عبر غرس العقيدة الصحيحة والمنهج السليم.

٣. ان النجاة يوم القيامة ليست بالنسب ولا بالأنساب، وإنما بالإيمان والعمل الصالح، فالسفينة لا تنقذ عاقاً، والنسب لا ينفع مع الإشراك، وهذه من أسمى درجات العدالة الإلهية.

٤. ان موقف أبوة نوح عليه السلام جمع بين الرحمة والتسامح مع الثبات على مبدأ الحق، فلم يتخلَّ نوح عن دعوته لأجل ابنه، فكان نموذجاً فريداً للأب الحائر بين عاطفة الأبوة وواجب النبوة.

وفي ضوء هذا الأنموذج القرآني، يوصي الباحث كل مربٍّ وأبٍ وأم بأن يستلهموا من هذه القصة العظيمة دروساً عملية في التعامل مع الأبناء، أهمها: إحسان الظن بهم مع عدم الغفلة عن سلوكهم، ومد جسور الحوار الهادئ قبل فوات الأوان، وفصل محبة الشخص عن محبة فعله (فالنبي نوح أحب ابنه كإنسان لكنه كره كفره)، واليقين التام بأن الهداية من عند الله وحده، وأن دور المربي ينتهي عند البلاغ المبين.

وما كان هذا العمل ليقول في هذه القصة القرآنية كل شيء، فهي كغيرها من آيات الله، كلما تأملها المرء ازداد علماً وعرفاناً. فنسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به البلاد والعباد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

قائمة المصادر:

١) القران الكريم
٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير، ط١/ دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م.
٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.
٤) انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، منير العصرة، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٤م.
٥) التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم، ط١/ دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ.
٦) التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض .

٧) تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان، ط٧/ دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

٨) التغيير الاجتماعي، محمد عمر الطنوجي، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٥م .

٩) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

١٠) تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير،ط٢/ دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

١١) التفكك الأسري وانحراف الأحداث، بختي بن الشيخ، الجزائر، ١٩٩٠م.

١٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط١/مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

١٣) الثوابت والمتغيرات في منظومة القيم الإسلامية للأسرة ومواجهة التحديات العصرية، د. عبدالرحمن عبدالله سليمان الأغبري، تركيا، ٢٠٢٢م .

١٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري،ط١/ دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

١٥) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط٢/دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

١٦) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، الإمام البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، دار صادر، بيروت .

١٧) علم الاجتماع، د. أحمد رأفت عبد الجواد، ط٧/ دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٩م .

١٨) في ظلال القرآن، سيد قطب، ط٢٧/ دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

١٩) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، ط٣/ دار صادر، بيروت .

٢٠) المحيط في اللغة، أبو القاسم إسماعيل بن عبادة الطالقاني، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، ط١/عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م.

٢١) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م .

٢٢) معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، أحمد زكي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧م .

٢٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١/ دار الجيل، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٢٤) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ط١/ دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ .

٢٥) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي،ط٣/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٢٦) المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، د. عبد الكريم زيدان، ط١/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٢٧) نظرات في علم المصطلح القرآني، د. محمد علي الزركان، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية، العدد ١٥، ١٤٢٣هـ .

List of References:

The Holy Qur'an.

1. Usud al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah (The Lions of the Forest in the Knowledge of the Companions)، (عز الدين بن الأثير Ibn al-Athir), 1st ed., Dar al-Fikr, Beirut, 1989.
2. Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bil-Qur'an (Lights of Clarification in Explaining the Qur'an by the Qur'an), Muhammad al-Amin al-Shinqiti, Dar 'Alam al-Fawa'id, Mecca.
3. Juvenile Delinquency and the Problem of Factors, Munir al-'Asrah, Modern Egyptian Office, Cairo, 1974.
4. Al-Tibyan fi Aqsam al-Qur'an (Clarification on the Oaths in the Qur'an), Ibn al-Qayyim, 1st ed., Dar 'Alam al-Fawa'id, Mecca, 1424 AH.
5. Civic Education as a Means of Preventing Deviance, Arab Center for Security Studies and Training, Riyadh.
6. The Upbringing of Children in Islam, Dr. Abdullah Nasih 'Ulwan, 7th ed., Dar al-Salam for Printing and Publishing, Cairo, 1425 AH / 2004.
7. Social Change, Muhammad Omar al-Tanouji, Dar al-Ma'arif, Alexandria, 1995.
8. Al-Tahrir wa al-Tanwir (Liberation and Enlightenment), Muhammad al-Tahir Ibn 'Ashur, Tunisian Publishing House, Tunis, 1984.
9. Tafsir al-Qur'an al-'Azim (The Great Exegesis of the Qur'an), Imam Ibn Kathir, 2nd ed., Dar Tayyibah for Publishing and Distribution, Riyadh, 1420 AH / 1999.
10. Family Disintegration and Juvenile Delinquency, Bakhti bin al-Shaykh, Algeria, 1990.
11. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Abd al-Rahman ibn Nasir al-Sa'di, edited by Abd al-Rahman al-Luwayhiq, 1st ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1422 AH / 2001.
12. Constants and Variables in the System of Islamic Family Values and Contemporary Challenges (مواجهة), Dr. Abdulrahman Abdullah Suleiman al-Aghbari, Turkey, 2022.
13. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir al-Tabari, 1st ed., Dar Hajar for Printing and Publishing, Cairo, 1422 AH / 2001.
14. Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an (The جامع for the Rulings of the Qur'an), Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Misriyya, Cairo, 1384 AH / 1964.
15. Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah ﷺ wa Sunanih wa Ayyamih (Sahih al-Bukhari), Imam al-Bukhari, Book of

Virtues, Chapter: Signs of Prophethood in Islam, Dar Sader, Beirut.

16. Sociology, Dr. Ahmad Ra'fat Abd al-Jawad, 7th ed., Dar al-Nahda al-'Arabiyya, Beirut, 2019.
17. Fi Zilal al-Qur'an (In the Shade of the Qur'an), Sayyid Qutb, 27th ed., Dar al-Shuruq, Cairo, 1424 AH / 2003.
18. Lisan al-'Arab, Muhammad ibn Mukarram Ibn Manzur al-Ansari, 3rd ed., Dar Sader, Beirut.
19. Al-Muhit fi al-Lughah, Abu al-Qasim Isma'il ibn 'Abbad al-Taliqani, edited by Muhammad Husayn Al Yasin, 1st ed., 'Alam al-Kutub, Beirut, 1994.
20. Mukhtar al-Sihah, Muhammad ibn Abi Bakr al-Razi, edited by Mahmoud Khater, Library of Lebanon, Beirut, 1995.
21. Dictionary of Social Science Terminology, Ahmad Zaki, Library of Lebanon, Beirut, 1977.
22. Mu'jam Maqayis al-Lughah, Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Harun, 1st ed., Dar al-Jil, Beirut, 1399 AH / 1979.
23. Mufradat Alfaz al-Qur'an (Vocabulary of Qur'anic Terms), al-Raghib al-Isfahani, 1st ed., Dar al-Qalam, Damascus, 1412 AH.
24. Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir) (Keys to the Unseen – The Great Exegesis), Fakhr al-Din al-Razi, 3rd ed., Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1420 AH / 1999.
25. Al-Mufassal fi Ahkam al-Mar'ah wa al-Bayt al-Muslim, Dr. Abdul Karim Zidan, 1st ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1413 AH / 1993.
26. Studies in Qur'anic Terminology, Dr. Muhammad Ali al-Zarkan, Umm al-Qura University Journal for Sharia Sciences, Issue 15, 1423 AH